

المؤتمر السنوي الثالث للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - فرع باريس

الشعبوية في أوروبا والعالم العربي مقاربات مقارنة

29 كانون الثاني/يناير 2021



Centre Arabe de Recherches
& d'Études Politiques
Paris

الشعبوية في أوروبا والعالم العربي: مقاربات مقارنة

مما لا شك فيه أن «الشعبوية» أصبحت إحدى الظواهر التي شهدت اتساعاً وانتشاراً باعتبارها تياراً سياسياً وأيديولوجياً في العديد من بلدان العالم صار له حيز مهم على الخريطة السياسية عالمياً، وفي أكثر من بلد ذي وزن، إلى حد أنه بات من الممكن القول إن تصنيفات التيارات الأيديولوجية والسياسية التي سادت على مدار أكثر من سبعة عقود بعد الحرب العالمية الثانية هي اليوم في صيرورة تغيير، لتضيف تياراً جديداً هو التيار الشعبوي، سواء أكان هذا التيار يمينياً أم يسارياً. كما أن مفردات الخطاب الشعبوي وحججه تسربت إلى برامج تيارات سياسية واجتماعية قائمة في سياق التنافس على أصوات الناخبين أو في التعبير عن غضب المواطنين.

وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة أصبحت موجودة في العديد من القارات والبلدان بنسب متفاوتة، فإن حججها وموضوعاتها وأسس نشأتها وتطورها تتباين بين منطقة وأخرى، بحكم تباين ظروف كل منطقة والتحديات التي تواجهها. وفي هذا السياق، ليست أوروبا والعالم العربي استثناء، فكلاهما يشهد صعوداً متزايداً للتيار والخطاب الشعبويين. وبينما تشكل الشعبويات المعاصرة في الغرب بصفة عامة، وفي أوروبا بصفة خاصة، نتاجاً لأزمة الديمقراطيات وتراجع الثقة بالنخب السياسية المتنافسة في إطار هذه الديمقراطيات، في ظل تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة ساهمت في زيادة اللامبالاة السياسية، فإن سياق تشكلها في العالم العربي مختلف؛ إذ إنها نشأت وتغذت في ظل أنظمة سلطوية أو شبه سلطوية، وأصبح الخطاب السياسي المستند إلى المفردات الشعبوية وحججها أداة تستخدم في وجه التحول الديمقراطي، بدلاً من الديمقراطية بالنسبة إلى الأنظمة السلطوية المسيطرة في المنطقة العربية منذ الاستقلال، كما تشكل اليوم خطاباً بالنسبة إلى أنظمة الثورات المضادة يساهم في منحها الشرعية.

لكن الشعبوية لا يمكن لها أن تحتكر عبارة الشعب. وبناء عليه، استطاعت ثورات الربيع العربي، آخذة في الاعتبار استخدام الأنظمة السلطوية للمرجعية الشعبية واستغلالها، أن تلجأ دائماً إلى الشعب باعتباره مصدر شرعية، ولتأجيج الحماس في الجموع المحتجة بوصفها حركات شعبية. فهل يجعل ذلك من هذه الثورات والحركات الاجتماعية حركات شعبية؟ وإلى أي حد تمكنت هذه الثورات والحركات من استعمال المجتمع مرجع أساس بدلاً من مرجع الشعب؟ أليست هذه النقطة تحديداً هي التي تميزها من التوجهات الراديكالية التي تتبلور في الغرب؟ أين تتمركز الشعبويات الجديدة اليوم على صفتي المتوسط وما العلاقات التي تربطها بعدو أجنبي مُتخيل (خطر الهجرة من جهة، واليد الدخيلة الأجنبية وناشطوها ذوو التوجهات الليبرالية من جهة أخرى)؟ ففي الغرب، يتم التركيز على رفض الأحزاب التقليدية والتنديد بالشركات المتعددة الجنسيات وكبار رجال الأعمال من جهة، كما ترد مسائل الأمن والرهاب من الإسلام من جهة أخرى، وأحياناً يحصل تداخل بينهما. ومن الضروري التمييز بين الشعبوية والديماغوجية والانتهازية السياسية، كما التمييز بين شعبوية اليسار وشعبوية اليمين وأدواتهما، والتطور الحاصل في الشعبوية الذي يجعل منها هجينة، وهو حال الشعبوية الأوروبية عموماً في الزمن الحالي.

<p>كلمة ترحيبية سلام الكواكبي (مدير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - فرع باريس)</p>	<p>9:00-8:45</p>
<p>حوار افتتاحي رئيس الجلسة: سلام الكواكبي عزمي بشارة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - الدوحة) برتران بادي (معهد العلوم السياسية في باريس) بيير روزانفالون (كوليج دو فرانس)</p>	<p>10:20-9:00</p>
<p>الجلسة الأولى: أشكال الشعبوية وفاعلوها في أوروبا والعالم العربي: الحالة الراهنة رئيس الجلسة: إليزابيث كساب (معهد الدوحة للدراسات العليا) فيديريكو تاراغوني (جامعة باريس): ما هي الشعبوية؟ أهمية بعض التمييز المفاهيمي غورفان لو برا (مركز التحليل والتنبؤ والاستراتيجية في وزارة الخارجية الفرنسية): الدبلوماسية أمام الاحتجاجات الشعبوية لبعض الدول في أوروبا والعالم العربي عبد الله ساعف (جامعة محمد الخامس في الرباط): أشكال ومعاني شعبية الدولة في دول جنوب المتوسط</p>	<p>11:50-10:30</p>
<p>استراحة</p>	<p>12:00-11:50</p>
<p>الجلسة الثانية: شعبية وثورات وثورات مضادة رئيس الجلسة: كلير تالون (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - باريس) كلير بوغران (المركز الوطني للبحث العلمي): الأوجه الجديدة للشعبوية في الجزيرة العربية مهدي مبروك (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - فرع تونس): الشعبوية في تونس: الخطاب، والمصادر والآثار ماثيو راي (كوليج دو فرانس): عواطف الرأي العام ملتزمة بصحراء الاستبداد</p>	<p>13:20-12:00</p>
<p>استراحة</p>	<p>14:00-13:20</p>
<p>الجلسة الثالثة: الشعبويات وأزمات الدولة - الأمة رئيس الجلسة: فرانسوا بورغا (المركز الوطني للبحث العلمي) عبد الوهاب الأفندي (معهد الدوحة للدراسات العليا): الشعبوية حرباً على العقل؟ الخطاب الشعبي ومخاطر تقويض السياسة محمد حمشي (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - الدوحة): الشعب في مواجهة الآخر الخارجي: حين تصير السياسة الخارجية شعبية؟ طارق كحلوي (المدرسة المتوسطية الخاصة للأعمال - تونس): شعبية في الديمقراطية العربية الوحيدة</p>	<p>15:20-14:00</p>
<p>استراحة</p>	<p>15:30-15:20</p>

<p>الجلسة الرابعة: الشعبية ووسائل الإعلام هالة قضماني (صحيفة ليبراسيون) محمد المصري (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – الدوحة): شعبية ورأي عام: قراءة في المؤشر العربي 2019 / 2020 آلان غريش (أوريان 21): هل من انحرافات شعبية في الإعلام الفرنسي؟ نبيلة بوشعالة (المدرسة العليا للصحافة في الجزائر) وعيسى مزاح (جامعة بجاية): عندما يصبح الحدث الإعلامي شعبويًا: مخاطر على تعلم الديمقراطية في الجزائر</p>	<p>16:50-15:30</p>
<p>استراحة</p>	<p>17:00-16:50</p>
<p>الجلسة الختامية: استعراض تاريخي لمسألة الشعبية هنري لورنس (كوليج دو فرانس)</p>	<p>17:30-17:00</p>